الوصيّة الأولى:

تعرَّضي للخطبة بجميل الفعال ومحاسن الأخلاق

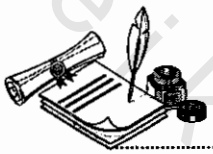

إنّ اللّهَ فطر كُلاًّ من الزّوجين الذَّكرَ والأُنْثَىٰ بجاذبيَّةٍ عجيبةٍ؛ كُلٌّ يجتذب نحو الآخر ويأنَسُ به ويَأْلَفُهُ، ولَمَّا كَان ذَلِكَ أَمْرًا فطريًّا لم يمنعه الشَّرع، ولكن وجَّهَهُ وَهَذَّبَهُ وخطَّ لَهُ مسلَكًا شريفًا، بجَعْلِ الزَّوَاجِ بين الذَّكَرِ والأُنْثَىٰ أمرًا مشروعًا وضبطه بشروطٍ وسنن، وجعلَهُ من أعظم النِّعَمِ والمنن علَىٰ بَني آدَمَ، فقَالَ - تَعَالَىٰ - : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١].

فسَعَادَةُ المرأة لا تكتملُ في الحياة الدُّنيا إلاَّ برجل يُبَادلها الحنان والودّ والعطف، فما أن تبلغ البنت أو تناهز البلوغ حتَّىٰ يكون في مقدِّمَةِ أحلامها ورغباتها رجلٌ يسكنُ قلبها بعقد نكاحها ، فيبدأ عندها الاهتمامُ بنفسها وهيْأتها ومنظرها وشعرها وجسدها وحجابها، ومكثها في البيت كثيراً ولا تخرج إلاَّ لحاجة، وهذا بحدِّ ذاته تعرُّضٌ واستعداد فطريّ وعادة حسنة في المجتمعات المحافظة، ولكن رغبة الرجل في شريكة حياته لا تقتصر علىٰ هذه المذكورات آنفًا، بل هُناكَ صفاتٌ تجعل الرَّجل يرغب في المرأة، والتَّي منْها:

أوَّلاً - التَّدَيُّنُ :

المقصودُ به ابتداءً المسلمة من بين الكتابيّات (أي: اليهوديّات والنّصرانيات)، وفي المجتمع المسلم هي القائمة بالفرائض والواجبات الطّائعة لربّها المتبعة هدي رسولها محمد - ﷺ -، وهي الصَّالحَة المذكورة في قوله - تعَالَىٰ - : ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النّساء: ٣٤].

فأَصْحاب المروءات والديانات يكونُ الدِّينُ مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون، سيَّما فيما يدوم أمره ويعظم خطره؛ ولذلك حثَّ النَّبيُّ - ﷺ - بأكد وجهٍ وأبلغه، فأمَرَ بالظّفر (أي الفوز) بذات الدِّين، كما في الحديث الَّذي رواه البخاريُّ ومسلم عن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللهِ - ﷺ -:

«**تُنْكَحُ المرأةُ لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدِّينِ تربت يداك**». قَالَ المناوِيُّ[1]: «**تُنْكحُ المرأة لأربع**»: أيْ لأجلِ أربع، أي أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك.

ثانيًا - التَّحَبُّبُ:

أي تكون ودودة بشوشة في مخالطتها ومخاطبتها، تتحبب لأخواتها وللنساء عمومًا، فيصفونها بأنها ودود. وهي الَّتِي أمرَ النَّبيُّ - ﷺ - بنكاحها (أَيْ تزوجها) بقوله - ﷺ -: «**تزوَّجوا الودود الولود؛ فإنِّي مُكاثرٌ بكم الأمم**»[2].

---

(١) «فَيْض القدير» (٣/ ٣٧٠)، ط. دار المعرفة.

(٢) رَواه أبو داود والنسائي وابن حبّان، وصححه الحاكم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٩٤٠).

واعْلَمِي أنّ التَّحبُّبَ جمالٌ، قال المنّاوي[1] عنْدَ قولِه - ﷺ -: «**ولجمالها**»: « أَيْ حُسْنها ويقعُ علَىٰ الصُّورِ والمعانِي » اهـ.

فكَمْ من امرأة رغب الرجال فيها لحسن منطِقِها!.

ثالثًا - الاحتشامُ في لباسها ومشيها:

أي أن تلبس لباس الحشمة؛ فإنَّهُ يلقَىٰ عليها المهابة والاحترام، فلا تغتر بما يزيّنه شياطين الإنس من اللّباس الفاضح تحت مُسَمَّى الموضة، فَإِنَّما ذلك سبيل الانحراف، والمرأة الَّتي ترغب أن يتطلع الرجال الأجانب (غير المحارم) إلىٰ زينتها سواء كانت الزِّينة في لباسها في شكله ولونه، أو في تفصيله الَّذي

(١) «فيض القدير» (٣/ ٣٧٠).

يصف تفاصيل جسدها، فإنّ ذلك ليس من فعل العفيفات، فإذا كانت المرأة تمنع عند خروجها من الطيب الَّذي يشمه الرجال الأجانب ويعتبرها النَّبيُّ - ﷺ - زانيةً كما في الحديث: «**أَيَّمَا امرأة استعطرت ثم خرجت فمرَّت علىٰ قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»[1]، ومعلوم أنَّ الطيب قد يكون أقل تأثير في إثارة الشَّهوة؛ لأنه يدعو إلىٰ النَّظر، بينما إظهار الزينة فيها مباشرة إلىٰ النَّظر، والنَّظرة سهمٌ مسموم من سهام إبليس المرجوم، كما أخبر المصطفىٰ - ﷺ -.

وقد تظن بعض البنات أنَّ إظهار الزينة للشباب

(١) رواه أحمد والنسائي والحاكم عن أبي موسىٰ، وحسَّنَهُ الألبانيُّ «صحيح الجامع» (٢٧٠١).

يدعوهم إِلَىٰ الإعجاب بها، ثم طلبها للزواج، فأقول لهنَّ: نعم، يدعوهم إِلَىٰ الإعجاب بها، ولكن لطلبها للتَّلذُّذِ والعبث بشرفها، ثمَّ يتركونها جيفة في المجمع!!.

فمهابة المرأة وحسن قوامها في عفافها، والاحتشام عنوان للطهر والعفاف.

رابعًا - السَّلامة من العيوب المنفّرة:

من العيوب المنفّرة لعدم اختيار المرأة زوجة أو ردها بعد الزَّوَاج.

١ - اضطراب الحيض أو انقطاعه:

لأن اضطراب الحيض أو انقطاعه يمنع الإنجاب، وما من رجل يتزوج إلاَّ وهو يطلب الولد؛ فالواجب

علىٰ الفتاة إذا رأت ذلك أن تُسارع إلىٰ عرض نفسها علىٰ طبيبة مختصَّة، فإنْ لم توجد فطبيب مختصٌّ مأمون.

٢ - إهمالها لنظافة أسنانها وجسدها:

فإنَّ فم المرأة يعد أهمّ موضع من مواضع التّلذذ عند الرجل، فهو موضع القبل ومص اللسان، وإهمال الفم يكونُ بعدم العناية بالسّواك بعد الأكل وقبل النوم وبعد الاستيقاظ من النوم، ويكون السّواك بعود الأراك إذا كان رطبًا أو بالمعجون والفرشاة؛ لأن ذلك يُنقّي الفم ويُطهّره ويحفظ اللّثة، ويقوّي الأسنان.

وترك الأسنان والفم عمومًا بغير عناية يجعل جزيئات الطعام وترسباتها تتجمع، فيحدث

التسوس، ويحدث البخر الذي يبعث من الفم رائحة كريهة لا تُطاق، وقد حدَّثني طبيب أسنان ثقة أن شابًا حديث عهد بزوج أتاه، وقال له: إنّي أكره أن أجامع زوجتي لما ينبعث منها من رائحة كريهة وهي لا تشعر بذلك، فقُلتُ له: نعالجها – إن شاء الله – فأتَىٰ بها وجلستُ معها ثلاث جلسات علاجية للأسنان، فَشُفِيَت – بإذن الله – من بخر الأسنان. وهذا نتيجة للإهمال وعدم العناية بالفم والأسنان.

وقد ذكر الدكتور عبد الله عبد الرزاق سعود السيد في كتابه «السواك والعناية بالأسنان» الأمراض النّاتجة من عدم نظافة الفم والأسنان، نذكر أهمها باختصار:

١ – التّرسُّبات أو القلح.

٢ – تصبّغ الأسنان وتلوينها (سواء بالخضرة أو الصفرة) .

٣ – نخر الأسنان (التسوس) .

٤ – التهابات الفم .

٥ – التهابات اللسان .

٦ – التهابات اللثّة .

٧ – تقرّحات الفم واللسان .

٨ – القيّح العظمي (السنخ) السِّنّي .

٩ – البخر (رائحة الفم الكريهة) .

١٠ – التّساقط .

فتعاهد الفم بالسّواك يجمعُ لك فائدتين: طهارة

obeikandl.com

الفم، وعبادة الربّ؛ لقول النَّبيّ – ﷺ – : «**السّواك مطهرة للفم مرضاة للربّ**»(١). وفي لفظ : «**السّواك يطيِّبُ الفم ويُرضي الرَّبَّ**»(٢).

وأمّا الجسد فإهماله يظهر لأعيُنِ النَّاظرين، كما أنّه يسترُ حُسْنَ المرأة، وأصلُ لون بشرتها، فلا يرغب الواصف في وصفها، والطَّالِبُ في طلبها.

٣ - سوء خُلُقِها ومُصاحبتها لسيِّئَاتِ الأخلاق:

إنَّ ذات الخلق الحسن مرغوبٌ فيها شرعًا وعقلاً، فهي توزن بالذّهب، فينبغي علىٰ المُتَطلِّعة إلىٰ الزَّوَاجِ

---

(١) رواه أحمد عن أبي بكر وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٣٦٩٥).

(٢) رواه الطّبرانيّ عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – ، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٣٦٩٦).

أن تهتم بخُلُقها، فلا تكون فضَّة فيَنْفَضّ عنها، ولا تكون صخّابة (أي ذات صوتٍ كبير منكر)، فإنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير، والحمار يُتعوّذُ من نهيقه، ولا يرغب أحد في سماع صوته، فضلاً عن التّلذُّذ به.

واحذري من مُجالسة ومُصاحبَة سَيِّئَات الأخلاق، فإنَّ من جالسَ جانس، والقرينُ بالقرين يقتدي، وقد مثَّلَ النَّبيُّ - ﷺ - الجليسُ الصَّالحُ بحامل المسك، والجليس السُّوءِ بنافخِ الكيرِ، فقالَ - ﷺ - : «**فحامل المسك إمَّا أن يَحْذِيَكَ** (أي يهديك)، **أو تبتاع منه** (تشتري)، **وإمّا أن تشمّ منه ريحًا طَيِّبَةً، ونافخِ الكِيرِ إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه ريحًا خبيثة**» [رواه البخاريُّ ومسلم].

فكم من فتاة أعرض الخطاب عنها بسبب صويحباتها، فاختاري من الصّاحبات الصّالحات.

وقد تسألين أو تتساءلين: لماذا أسهبت وأطَلْت في هذه الوصيّة؟ وهل لها من دليل من الكتاب والسُّنَّة؟.

فأقول لك مُجيبًا على سؤالك:

أمّا الإسهاب والإطالة فنعم، والسبب هو أنّ هذه الوصية هي المفتاح للزواج وهي بوّابة الوصايا.

وأمّا دليلها: فإنّ التعريض بالخطبة من المرأة جائز، وكذلك التّصريح بها. والدّليل قوله – تعالىٰ –: ﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**﴾ [القصص: ٢٦، ٢٧].

قال المراغي: «وفي هذا دليل علىٰ مشروعيّة عرض ولي المرأة لها علىٰ الرّجل، فقد عرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة علىٰ أبي بكر وعثمان، وعرضت الموهوبة نفسها علىٰ النَّبيّ -ﷺ-»[1] اهـ.

قال -تعالىٰ- عن الموهوبة نفسها للنَّبيّ -ﷺ-: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

قال ابن كثير في تفسيره: «قال عكرمة أي لا تحلّ الموهوب لغيرك، ولو أنّ امرأة وهبت نفسها لرجل لا تحلّ له، حتَّىٰ يعطيها شيئًا، كذا قال مجاهد والشَّعبيّ وغيرهما، أي أنّها إذا فوَّضت المرأة نفسها

(١) «تفسير المراغي» (٧/٥٢) ط. دار الفكر.

إلىٰ رجل، فإنّه متىٰ دخل عليها وجب عليه لها مهر مثلها » اهـ.

والّذي أطلبه منكِ في هذه الوصيَّة ليس التعريض اللفظي مع كونه مشروعًا، ولكن الّذي أطلبه هو التّعريض الفعليّ والوصفيّ الّذي تظهرين به في الوسط النّسائِيّ وبين محارمك.

obeikandl.com

الوصيّة الثّانية :

ارغبي فيمن اختاره لكِ رسول الله - ﷺ -

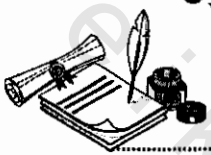

إنّ المرأة عندما يُترك لها الخيار في اختيار شريك حياتها يغلب عليها التأثير العاطفيّ، فيُسَيْطر علىٰ تفكيرها الرجل الوسيم والرجل ذو الوجاهة الماليّة أو الاجتماعيّة نتيجة لنوازع حبّ الشُّهرة والافتخار؛ ولذلك لم يجعل الشَّارع الأمر متروكًا لها بإطلاق وخاصةً البكر، بل جعل الخطاب كله إلىٰ أولياء المرأة، فقالَ رسول الله - ﷺ - : «**إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، إلاَّ تفعلوا تكنْ فتنة في الأرض**

وفساد عريض» [رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وصحّحه الألباني «صحيح الجامع» (٢٧٠)].

وقال – ﷺ –: «**تخيّروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء**[١]، **وانكحوا إليهم**» [رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي عن عائشة «صحيح الجامع» ٢٩٢٨].

قال المناويُّ: «**إذا أتاكم**» أيها الأولياء «**من**» أي رجل يخطُبُ موليتكم «**ترضون خُلُقه**» بالضّمِّ وفي رواية بدله أمانته «**ودينه**» بأن يكون مساويًا للمخطوبة في الدين أو المراد أنه عدل، فليس الفاسق كفأً لعفيفة «**فزوّجوه**» إياها، وفي رواية فانكحوه،

(١) قَالَ الألْبَانِيُّ – رَحمه اللهُ – : يعني في الدِّين والخلق.

أي ندبًا مؤكّدًا، بل إن دعتِ الحاجة وجب، «**إلاَّ تفعلوا**» أي إن لم تزوجوا الخاطب الَّذي ترضون خلقه ودينه، «**تكن**» تحدث، «**فتنة في الأرض وفساد عريض**» إن لم تزوجوا من ترضون ذلك منه، ونظرتم إلىٰ ذي مال وجاه يبقىٰ أكثر النِّساء بلا زوج، والرجال بلا زوجات، فيكثر الزِّنا، ويلحق العار، فيقع القتل ممن نُسِبَ إليه العار فتهيج الفتن وتثور المحن.

قال الغزاليُّ: «أشار بالحديث إلىٰ أن دفع غائلة الشَّهوات مُهِمٌّ في الدّين، فإنَّ الشَّهواتَ إذا غلبت ولم يُقاومها قوّة التَّقوىٰ جرت إلىٰ اقتحام الفواحش»[1].

(١) «فيض القدير» (١/٢٤٣).

واعلمي أنّ اختيار ذي الخلق والدّين – إضافة إلىٰ أنّهُ طاعة لله – فيه فوائد جمّة منها:

أولاً – أنه إذا أحب المرأة أسعدها، وإذا كرهها فارقها بإحسان.

ثانيًا – أنه يعرف للمرأة حقها، فلا يظلمها؛ لأنه يتّقي الله فيها فيعاشرها بالمعروف.

ثالثًا – أنّ الزّواج منه غالبًا ما يدوم ولا تكون الفرقة منه إلاّ بسبب يتعذر فيه بقاء العشرة الزوجية، أو سبب نفسي أو شيطانيّ كسحر ونحوه.

رابعًا – إنّهُ يشبع الحاجة الجنسية، فهو لا يعرف من النساء إلاّ زوجته، ولا ينظر إلاّ إلىٰ امرأته، فإنّ النّظر أو الاستمتاع المحرم يضعف إقبال الرجل علىٰ زوجته، وتركه يقوّي إقبال الرجل علىٰ زوجته.

خامسًا- إنه كثير المؤانسة مع زوجته؛ لأنّه يعرف أنّ من هدي رسول الله - ﷺ - في السّهر كراهة السهر بعد صلاة العشاء، إلاّ لمؤانسة أهله أو ضيفه أو مجلس علم أو مذاكرة علم نافع.

فهل بعد ذلك يُترك اختياره أو يُردُّ ويعتذر منه!!.

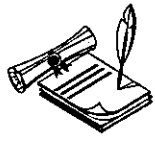

الوصية الثالثة:

استشيري في أمر زواجك واستخيري الله

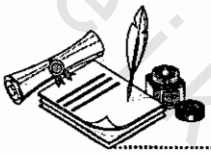

فما ندم من استشار، وما خاب من استخار، ولكن متىٰ تكون الاستشارة؟ ومتىٰ تكون الاستخارة؟.

فالاستشارة تكون فيمن لم يتضح لأهلك ولك أمره، ومن ليس بمعروف؛ فينبغي السُّؤال عن خلقه ودينه، وعرض الأمر علىٰ من تثقين في رأيه ذكراً كان أو أنثىٰ؛ فإنّ الزواج يخصّك وهو حياتك، أما إنْ كان

المتقدم لكِ معروفًا، أو معروفًا لأهلك بالخُلُقِ والدِّين، فمثله لا يُستشار فيه.

أما الاستخارة فتكون في حالة التّردد بين القبول والردّ، فما عليك إلاّ أن تقومي وتُصلّي ركعتين، ثمّ بعدها تقولي الدُّعاء الثّابت عن رسول الله -ﷺ- [1]، ونصّه: «**اللهُمَّ إنِّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب، اللّهُمَّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر** - وتُسمينه [2] - **خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو تقولين: عاجل أمري**

(١) الحديث رواه البخاريُّ عن جابر - رضي الله عنه - .

(٢) أي تقولين: إنّ الأمر وهو تقدُّم فلان (باسمه) لخطبتي، أو الزواج منّي.

وآجله، فاقْدُرْه لي ويسِّره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنَّ هٰذا الأمر – وتُسَمِّينه[1] – **شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو تقولين في عاجل أمري وآجله – فاصرفه عنِّي، واصرفني عنه، واقدُر لي الخير حيث كان، ثمّ أرْضِني به»**. فإنِ انشرح إليه صَدْرُكِ فَأَقْدمي عليه ولا تتراجعي.

واعلمي إن كُنتِ بكرًا فلأبيك أو والده في حالة عدم وجود الأب الإجبار[2]، وعدم استئذانك في العقد، وفي حالة عدم رضاك لك حق الاعتراض بفسخ النكاح من قبل القاضي، أما ما عدا الأب

---

(١) نفس الكلام السابق.

(٢) هذا قول الجمهور، واختيارابن تيمية عدم الإجبار، وهو مذهب أبي حنيفة.

والجد فلابدّ من استئذانك، وإن كنت ثيّبًا فشرطٌ في صحّة العقد استئذانك، وليس لأحد إجبارك سواءً كان أبًا أو جدًا أو غيرهما.

obeikandl.com

الوصية الرابعة:

لا تتردّدي في أن يراكِ من يرغب في خطبتك

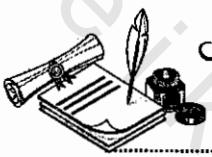

إنّ الله أمرَ الرجال والنّساء الأجانب بغضِّ البصر، فقال للرجال: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠].

وقال للنساء: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١].

ولكن لما كان أمر الزواج فيه مصلحة عظيمة أباح

للرجل أن ينظر إلىٰ من يريد خطبتها إلىٰ ما يدعوه إلىٰ نكاحها، وقد جاء ذلك علىٰ لسان رسول الله - ﷺ -، فعن جابر - رضي الله عنه - قال: قَالَ رسول الله - ﷺ -: «**إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر منها إلىٰ ما يدعوه إلىٰ نكاحها فليفعل**»(١).

وروىٰ الإمام مسلم أنه - ﷺ - قال لرجل تزوّج امرأة: «**أنظرت إليها؟**» قال: لا. قال له: «**اذهب فانظر إليها**»، ولكِ في هذا الحق مثل ما للرجل، فيُباح لك أن تنظر إلىٰ من تقدم لخطبتك.

والحكمة في ذلك بيّنها رسول الله - ﷺ - في قوله للمغيرة بن شعبة لما خطب امرأة: «**انظر إليها**،

(١) رواه أحمد وأبو داود، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح أبي داود» (١٨٣٢).

فإنّهُ أحرىٰ أن يؤدم بينكما»[1]، وذلك أنه يدخل عليها بقناعة من نفسه، ولا بأس بالاقتناع بالوصف وهو الغالب بين الناس.

(١) رواه التّرمذيُّ وأحمد والنّسائيُّ وابن ماجة.

obeikandl.com

الوصية الخامسة:

أعدّي نفسك للقاء الحبيب المنتظر

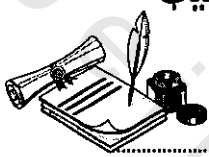

قد يتبادر إلىٰ ذهنك أنَّ الإعداد المطلوب هو شعرك وجسمك، وهو مطلوب وأمر طبيعي عند المخطوبة إلاّ من كانت مخبولة، ولكن الّذي أريد أن أؤكد عليه وتغفل عنه بعض البنات وهو أمر مهم في العشرة الزوجيّة أن تعرف المرأة ما حقّ الزوج عليها وحقها عليه.

فأذكرها لكِ باختصارٍ[1]:

(١) وإذا أردتِ المزيد والتفصيل فارجعي إلىٰ كتابنا «الموجز البهيج فيما يهم المرأة من أحكام التّزويج».

أولاً - حق الزوج على الزوجة:

١ - **القوامة**: لقوله - تعالىٰ - : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

٢ - **طاعته في المعروف**: أي في غير معصية الله: لقول النَّبيّ - ﷺ -: «**إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت فرضها، وأطاعت زوجها، وحصّنت فرجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت**»(١). وقَالَ - ﷺ -: «**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(٢)، وقال - ﷺ -: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجة، وابن حبّان، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الجامع».

(٢) رواه الترمذيُّ، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) رواه أحمد والحاكم، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٥٧٢٠).

٣ - **خدمته ما استطاعت**: فعن حصين بن محصن أنّ عمّته سألها رسول الله - ﷺ - : «**أذات زوج أنت؟**» فقالت: نعم، فقال: «**كيف أنت له؟**»، قلتُ: ما آلو (أي: لا أقصّر) في خدمته وطاعته إلاّ ما عجزت عنه. فقال لها: «**انظري أين أنت منه؛ فإنّما هو جنتك ونارك**»(١).

٤ - **إجابته إذا دعاها إلىٰ فراشه** (وسيأتي مفصلاً).

٥ - أن **تحفظ ماله وولده** كما تحفظ نفسها، ولا تأخذ من ماله إلاّ بإذنه ما لم يكن شحيحًا، فلتأخذ بالمعروف: لقوله - ﷺ -: «**خذي ما يكفيك ويكفي بنيك بالمعروف**»(٢)، أي بحسب الحاجة المعروفة من غير توسع أو إسراف.

(١) رواه أحمد، وحسّنه الألبانيُّ.
(٢) رواه البخاريُّ ومسلم.

٦ - **ألاَّ تأذن لأحد أن يدخل بيته إلاّ بإذنه** إن منع الدخول، ولا تصوم تطوعًا إلاّ بإذنه: لقوله - ﷺ -: «**لا تصُم المرأة وبعلها شاهد إلاّ بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلاّ بإذنه**»(١).

٧ - **ألاَّ تذكره عند الغير بعيب ونقص**، ولتذكر محاسنه.

٨ - **أن لا تخرج من بيته بدون ضرورة إلاّ بإذنه.**

٩ - **أن تحرص علىٰ رضاه وعدم إغضابه**: لقوله - ﷺ -: «**أيّما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة**»(٢).

---

(١) رواه البُخاريُّ ومسلم.

(٢) رواه الترمذيّ، وقَال: حديث حسن غريب.

ثانيًا - حق الزوجة على زوجها:

١ - **المهر**: لقوله - تعالىٰ -: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، والصداق هو المهر.

٢ - **النفقة**: والنفقة تشمل الطّعام والكسوة والسّكنىٰ؛ لقوله - تعالىٰ - : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]، ولقوله -ﷺ-: «**ولهنّ عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**» [رواه مسلم].

٣ - **الإحسان في المعاملة**: لقوله - تعالىٰ - : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء: ١٩].

فإذا عُرِفَت هذه الحقوق، وقام كل من الزوجين بالحقِّ الذي عليه – سارت الحياة الزوجيّة في أمان وانسجام.

ولكي يتحقق لكِ ذلك فعليكِ أن تقرئي رسالة في الحقوق الزوجية، والأفضل أن تكون علىٰ طالبة علم، أو تسمعي شريطًا لأحد المشايخ، أو تنخرطي في دورة للعرائس.

ولا يعني هذا أن تتركي الإعداد الجسدي، فهو مهم جداً أن تعتني بشعرك وجسمك، ولكن احذري من المواد الكيماوية، وإن كانت سريعة المفعول، ولكنها تُحْدِثُ أثراً سلبيًا سواء علىٰ شعرك أو جسدك، بخلاف المواد الطبيعية كالحناء والزبادي

ونحو ذلك[١] التي تُسْتعمل بمفردها أو مجتمعة؛ فإنّها جيدة وأثرها إيجابيّ.

(١) يُمكن معرفة ذلك من خلال سؤال المجربات أو الكوافيرات اللاتي يستخدمن الأعشاب الطبيعية.

obeikandl.com

الوصية السادسة:

احفظي نفسك من همزات الشياطين

إنّ الشياطين تتربص بالمسلم في كل وقت وحين، ويكثر تأثيرها في حالتي الفرح الشديد والحزن الشديد.

ومن البديهي أنّ البنت إذا جاء خبر خطبتها ممن ترضاه فرحت، وإذا قَرُبَ زفافها إلىٰ شريك حياتها ولباسها فرحت فرحًا شديداً، يُرَىٰ ذلك في وجنتيها وعينيها وأسنانها، وفي هذه الحالة ينبغي أن تزداد تحصنًا من ذي قبل، والله خيرٌ حافظًا.

ومما يحصّن المرأة والرجل عامة والعروس خاصة:

أولاً - الاستقامة على الدين:

فإن الاستقامة علىٰ الدين هي من أقوىٰ المحصّنات، وهي من أفضل الكرامات الّتي يمنحها الله لأوليائه، والله - سبحانه وتعالىٰ - يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].

ويقول - سُبحانه -: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣)﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣]. ويقول - سبحانه - عن الشيطان: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)﴾ [النحل: ١٠٠].

ثانيًا - قراءة الأذكار الواردة، ومنها:

١ - قراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين دُبُر كُلِّ صلاة.

٢ - قراءة آية الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، وسورة

الكافرون عند النوم، وكذلك جمع الكفّين والنفث فيهما ثلاث مرات، وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين مع كل مرة ويمسح بهما الرأس والوجه وما أقبل من الجسد.

٣ - قراءة أذكار المساء والصباح والمواظبة عليها صباحاً بعد صلاة الصبح، ومساءً بعد أذكار العصر، أو عند غروب الشمس، أو بعد المغرب(١).

٤ - الإكثار من قراءة سورة البقرة في البيت، فإنها تحفظ البيت من الشياطين، كما أخبر النّبيُّ - ﷺ -(٢).

---

(١) ويمكنك الاكتفاء بما جمعه القحطاني في «حصن المسلم».

(٢) الحديث رواه مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً؛ فإنّ البيت الّذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان**»، وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قَالَ: «**إن الشيطان يفر من البيت الذي يسمع فيه سورة البقرة**». انظر تفسير السورة عند ابن كثير.

٥ - التزام دعاء دخول الخلاء (المرحاض) والخروج منه، فقبل الدخول تقولين: «**بسم الله، اللهم إنّي أعوذ بك من الخُبُث والخبائث**»، وبعد الخروج «**غفرانك**».

٦ - العناية بدعاء الخروج من البيت ودخوله، فعند الخروج تقولين: «**بسم الله، توكّلتُ علىٰ الله، ولا حول ولا قُوَّة إلاَّ بالله**»، وعند الدّخول: «**بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلىٰ ربنا توكّلنا**».

٧ - إذا نزلت منزلاً بيتًا أو أي مكان من الأرض في حديقة أو ساحل بحر، فقولي: «**أعوذ بكلمات الله التّامات من شر ما خلق**»[١].

٨ - إذا أردت أن تخلعي ثيابك وتتعري، فقولي:

(١) لما رواه مسلم في «صحيحه» عن خولة بنت حكيم - رضي الله عنها - قالت: سمعت النَّبيَّ - ﷺ - يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التّامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتّىٰ يرتحل من منزله ذلك**».

«**بسم الله**»؛ فإنها تستر أعين الجن عنك، كما أخبر المصطفى – ﷺ – .

٩ – أكثري من قراءة القرآن وذكر الله؛ فإن الشيطان يخنس (أي يختفي) بذكر الله، ويتعاظم وينشط وقت الغفلة عن ذكر الله، كما أخبر المصطفىٰ – ﷺ – : «**إنّ الشيطان جاثم علىٰ قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس**»(١).

فإذا حافظتِ علىٰ ما أَوْصَيْتُكِ به من المحصنات؛ فبإذن الله تُحفظين من شياطين الجن وعيون الحساد، ومن العيّانين أن تصيبكِ شرورهم.

---

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره موقوفًا عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، ورواه ابن أبي الدنيا مرفوعًا وضعّفه الألباني في «ضعيف الجامع»، وذكره بلفظ: «**إنّ الشيطان واضعٌ خُطُمَه**».

الوصية السابعة:

احذري المبالغة في التَّجَمُّل

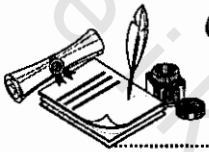

من المعلوم أنَّ الشَّيءَ إذا تجاوز حدّه صار ضدّه، والتَّجَمُّل ليلة اللقاء الموعود مطلوب ومرغوب فيه ومحبوب، ولكن ينبغي أن لا يخرج عن طبيعتك وخلقتك، حتَّىٰ يصل إلىٰ درجة التغرير والخداع بالحبيب الَّذي ينتظرك بلهفة وشوق، ثُمَّ بعد اللقاء وذهاب ما غيّر طبيعتك، يراك علىٰ حقيقتك؛ فيحدث عنده صدمة وندمًا.

وقد ذكر العلماء في علَّة النَّهي عن الوصل

والنمص والتفلّج (وشر الأسنان)، إضافة إلىٰ أنه تغيير لخلق الله، التغرير والخداع.

فينبغي أن يكون الشعر هو الشعر، وإنّما الزيادة في التسريح والأناقة والتنسيق، أو إضافة ما يجمّله.

ويكون الجسد هو الجسد، أي لون البشرة، والزيادة والعناية في تنظيفه، وإزالة عوالق الأوساخ، كالّذي يحدثه الاستحمام في الحمّام (السّاخن)، وكذلك المواد الطبيعية من ألبان ومشتقّاتها، وخضار وفواكه، وزيوت نباتيّة ونحو ذلك.

واحذري الإدمان من المكاييج المصنّعة الّتي لا تخلو من المواد الكيماويّة، فإنّ لها أثرًا سيّئًا علىٰ الجسد وتقاسيم الوجه والوجنة خاصة (وهي من

مواضع استمتاع الرجل)، فهي تحدث شحوبًا وتخشنًا.

فإنّ كل ذلك من مكر الشيطان بأوليائه أهل الكفر والإلحاد، ومن تشبّه بهم، فلا تغتري بما يعرضونه، فإنّهم في حقيقتهم لا تطاق رائحة أجسامهم من شدّة نتنها وخبثها، فهم يعتنون بالمظاهر، ولو كان علىٰ حساب ما يضرهم ولا ينفعهم.

واعلمي بارك الله فيك، أنّ خير الطيب الماء، فإنّه ينقي البشرة ويزيل الوسخ والكدر من الجسد، فتعاهديه دائمًا، وقد جاءنا من حبيبنا محمد -ﷺ- إشارة إلىٰ ذلك في قوله: «**مثل الصَّلوات الخمس،**

كمثل نهرٍ جارٍ عذبٍ علىٰ باب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، فما يبقي ذلك من الدّنس»[1]، أي الوسخ، ويمكنك أن تجمعي مع الماء صابون البدن كصابون الحبة السوداء وغيره.

وفي خاتمة هذه الوصية أهمس إليك همسة، فاسمعيها وعيها أنّ مما يُضفي علىٰ الوجه بهاءً ونوراً وإشراقًا النوم أول الليل، والقيام آخره إلىٰ الصّلاة للتّهجُّدِ وذكر الله، فإنّ الله قال في وصف المتهجّدين بالليل: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

قال ابن كثير في تفسيره (٤٥ / ٢١٥): «وقال السّدي: الصّلاة تحسّن وجوههم، وقال بعض

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه عن جابر - رضي الله عنه - .

السّلف: من كثرت صلاته بالليل حسّن الله وجهه بالنّهار، وقد أسنده ابن ماجة في سننه عن جابر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ – : «**من كثرت صلاته بالليل حسّن الله وجهه بالنهار**»، والصحيح أنه موقوف، وقال بعضهم: إنّ للحسنة نوراً في القلب وضياءً في الوجه، وَسِعَةً في الرِّزْقِ، ومحبّة في القلوب» اهـ.

الوصية الثامنة:

ذكّري زوجك بآداب الدخول إذا غفل عنها أو جهلها

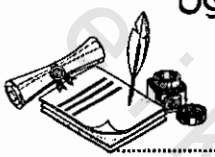

إنّ اللقاء الأول بين الزوجين تكون فيه الأعصاب مشدودة، وقد يُذهل فيه المتعلم والراسخ فضلاً عن المبتدئ والعاميّ، فلهفة اللقاء، ورؤية الحسن والجمال وابتسامة الحياء، ولباس البهجة والعرس، وطيب الملابس والجسد، وتسريحة الشعر، تأخذ بلب (أي عقل) الرجل فلا يُلام ولا يُعاب علىٰ ارتباكه ونسيانه، فكوني أنتِ النبيهة المتنبّهة المتيقّظة لتقديم أول درس له في المعروف والدّلالة عليه، وأوّل خير

تقديمينه له يدل علىٰ حرصك عليه وحب دوام عشرتك وحفظها من أن يعكّرها أي مكر شيطانيّ، فذكّريه بثلاثة أمور:

الأول - الدعاء الوارد عن النّبيّ - ﷺ -، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّ النّبيَّ - ﷺ - قال: «**إذا تزوّج أحدكم امرأة أو اشترىٰ خادمًا، فليقل: اللهم إنّي أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه**»، وفي رواية: «**ثم ليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة**»[1].

الثاني - صلاة ركعتين معه، وإن كنت حائضًا، فليصلِّ وحده؛ لما أخرجه ابن أبي شيبة عن شقيق بن

(١) رواه أبو داود، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح أبي داود» (١٨٩٢)، ومعنىٰ جَبَلْتَهَا: أي خلقتها - والناصية: مقدمة الرأس.

سلمة قال: جاء رجل يقال له حريز، فقال: إنِّي تزوّجتُ جارية شابّةً بكراً، وإنِّي أخاف أن تفركني (أي تبغضني)، فقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: **«إنّ الإلف من الله، والفرك من الشيطان، ويُريد أن يكرّه إليكم ما أحلّ الله لكم، فإذا أتتك فأمرها أن تُصلّي خلفك ركعتين»**، وفي رواية: **«وقل: اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرّق بيننا إذا فرّقت إلىٰ خير»**[1].

الثالث - أن يقول إذا أراد جماعك الذِكْرَ الوارد عن رسول الله - ﷺ - فعن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: **«أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: اللّهُمَّ جنبنا الشيطان وجنّب**

(١) انظر: «آداب الزفاف» للألبانيِّ - رحمه الله - (ص٢٤).

الشيطان ما رزقتنا، ثُمَّ قدَّرَ بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضرّه شيطان أبداً»[1]. وقوله: «**حين يأتي أهله**» أي للجماع.

وقد تتساءلين: كيف أبيّن له هذا الأمر في ذلك الموقف وحالتي يغلب عليها الحياء؟

فأقول: يمكنك الوصول من ناحيتين:

الأولى - فإن كان يقرأ، فقولي له: ماذا قرأت عن تحصين الزوجين من الشيطان أو من شياطين الإنس والجن؟

الثانية - أن تقولي له أثناء المحادثة: تفكّرتُ في قوله - تعالىٰ - : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾

(١) رواه البخاريُّ ومسلم.

[الإسراء: ٦٤]، فقلتُ: سبحان الله!، الشيطان يشارك الزوجين في الأولاد، فهل تدري كيف؟ فإن لم يُوفّق في الجواب فاقرئي عليه الحديث.

obeikandl.com